

التعددية الصوتية في قصيدتي "ثورة في الجحيم" للزهاوى و " تكبير
ومنكر" لملك الشعراء بهار

شيرين خيرى عبد النبى *

أستاذ مساعد - كلية الآداب جامعة عين شمس

المستخلص

تعددت مسميات التعددية الصوتية فهناك من يطلق عليها اسم البوليفونية، وهناك من يطلق عليها الحوارية، وكما تعددت مساهمتها تعددت أيضاً أنواعها فمنها الحوارية الجدلية، والحوارية الأدبية، والحوارية اللسانية وغيرها.

وقد اختلف هذا البحث بدراسة التعددية الصوتية اللسانية أو الحوارية اللسانية التي تركز على تعدد الأصوات في بعض الملفوظات واستخلاص وجهات النظر. ولكي تتحقق التعددية الصوتية لابد أن تتوفر أصوات متعددة ومقابلة يحدث بينها حوار وتفاعل فتؤدي إلى خلق نص حوارى تفاعلى تتباين فيه الرؤى والمواقف، وانطلاقاً من هذا الأساس جاء اختيار قصيدة ثورة في الجحيم للزهاوى وقصيدة تكبير ومنكر لملك الشعراء بهار كنموذج للتعددية الصوتية في العربية والفارسية.

ويهدف البحث إلى دراسة التعددية الصوتية بين الزهاوى وبهار من خلال بيان أوجه الشبه والاختلاف بين تعددية كل منهما في الإيديولوجيات وكذلك في أنماط الحوار وطبيعة التشكيل اللغوى بينهما من خلال المنهج النقابى معتمداً على نظرية التعددية الصوتية التي أسسها ديكرى متخذاً من نظرية باختين أساساً له.

وانطلاقاً من هذا المنهج فقد قسم البحث إلى: المقدمة: تتناول التعريف بالموضوع وأهميته والدراسات السابقة والمنهج المتبع في الدراسة يليها البحث الأول: ويتناول الإيديولوجيا وتعددية الأفكار عند الزهاوى وبهار، ثم البحث الثاني: ويتم فيه دراسة التشكيل الصوتى وأنواع التعددية الصوتية عند الزهاوى وبهار. من خلال دراسة أقوال المتكلم وأقوال الشخصيات والأقوال ثنائية الصوت عندهما، بالإضافة إلى التطرق إلى أنواع التعددية الصوتية عندهما من خلال دراسة الحوار الداخلى والحوار الخارجى. أما البحث الثالث والأخير: فيتم فيه دراسة صورة اللغة عند الزهاوى وبهار وكيفية انتقال الألفاظ وتحديد أسلوب الشاعرين من خلال آليات محددة ممثلة في التهجين والأسلبة والتتويج. وتأتى بعد ذلك خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يليها ثبت بالمصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

Bahar

020114

02251



المقدمة

تعددت مسميات التعددية الصوتية "جند آوايى، جند صدايى" فهناك من يطلق عليها اسم "البوليفونية Polyphonie بوليفونى"، وقد أخذ هذا المصطلح من مصطلح علم الموسيقى على أساس أن "البوليفونية عبارة عن انسجام أو اتساق بين مجموعة من أصوات العزف المختلفة وتآلفها فنياً وجمالياً ضمن وحدة نغمية هارمونية نسقية، وبعد ذلك انتقل المصطلح من مجال الموسيقى إلى الأدب والنقد واللسانيات"^(١).

وهناك من يطلق على التعددية الصوتية "الحوارية Dialogism، كفتوگومندى، جند آوايى"، ومصطلح الحوارية قديم لكنه ظهر مرة أخرى في العصر الحديث، وتزامن ظهوره مع باختين حين حلل أعمال دوستوفسكى الروائية، ويستخدم مفهوم الحوارية لوصف العلاقة القائمة بين الخطابات على اعتبار أنها تنتمى إلى عالم الخطاب لا إلى عالم اللسان، وتعلق باللسانية وليس باللسانيات، وذلك لقيامها على المستوى الدلالى المشترك بين المتخاطبين"^(٢).

ومن ثم، فإن المسميات المختلفة للتعددية الصوتية تختلف وفقاً للمجال الذى ستدرس من خلاله، فالتعددية الصوتية هو المصطلح الأقرب لعلم اللغة، أما مصطلح الحوارية فهو المصطلح الأقرب للأدب، وكلاهما مستمدان من مصطلح البوليفونية في علم الموسيقى.

لقد قصر باختين الحوارية أو تعدد الأصوات على الرواية باعتبار أنها تتمتع بتعدد الأصوات، إلا أن ما فرضته نظرية تداخل الأجناس الأدبية، ومع التطور الذى طرأ فى بنية القصيدة ومضمونها، جعل الشعر أيضاً يتمتع بتعدد الأصوات"^(٣).

وقد تعددت أنواع الحوارية؛ فمنها الحوارية الجدلية"^(٤)، والحوارية الفلسفية"^(٥)، والحوارية الأدبية"^(٦)، والحوارية اللسانية"^(٧)، والحوارية التأويلية"^(٨)، والحوارية الحجاجية"^(٩)، والحوارية العقلانية وغيرها.

أما التعددية الصوتية اللسانية أو الحوارية اللسانية فقد ظهرت فى السبعينيات من القرن العشرين، وقد تطورت على يد مجموعة من الباحثين اللسانيين أمثال: أروالد دوكرو، وماريون كاريل، وديكلى وغيرهم. والغرض من اللسانيات الحوارية "هو التركيز على تعدد الأصوات فى بعض الملفوظات، واستخلاص وجهات النظر، وتحديد الذات التخيلية، واستجلاء الحوارية التلفظية داخل الملفوظ المعطى"^(١٠).

"ويختلف مفهوم الحوارية عند اللسانيين، إلى حد ما، عن مفهومه عند دارسى الأدب. فمعناه فى الأدب وجود مجموعة من الأصوات السردية التى تتفاعل وتعبّر عن همومها الذاتية والموضوعية، دون أن يهيمن صوت على الآخر. أما فى مجال اللسانيات الحجاجية، فقد تعامل دوكرو مع الحوارية فى ضوء رؤية تلفظية لسانية، انطلاقاً من أن النص ليس فيه صوت واحد، بل هناك أصوات متعددة ومقابلة ومتعارضة، مثل: الذات المتكلمة، والمتلفظ، والمستمع. فالذات المتكلمة هى الذات الفيزيائية الحسية التجريبية التى تنتج الملفوظ، مثل: الكاتب أو المبدع. أما المتلفظ، فهو ذات لسانية ورقية داخل الخطاب. وينطبق هذا على المتلقى كذلك"^(١١).

ولكى تتحقق التعددية الصوتية أو الحوارية اللسانية لابد أن تتوفر أصوات متعددة ومقابلة يحدث بينها حوار وتفاعل، تؤدي إلى خلق نص حوارى تفاعلى تتباين فيه الرؤى والمواقف، وانطلاقاً من هذا الأساس وقع الاختيار على القصد الحوارية كنموذج للتعددية الصوتية.

01 Haziran 2022

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN